استقلال الامارات العربية ١٩٧١ :

لقد ادى تعاظم المد القومي في الاقطار العربية الى ادراك بريطانيا بانها لاتستطيع ان تستمر في الخليج فاعلنت حكومة العمال البريطانية عزمها على الانسحاب من الخليج قبل نهاية سنة ١٩٧١ وكان هذا الاعلان حافزاً مشجعاً على قيام الاتحاد في المنطقة لسد الطريق امام كل القوى المتربصة بها . وفي قرية السميح اعلن حاكما ابوظبي ودبي بتاريخ ١٨ شباط ١٩٦٨ قيام اتحاد فدرالي بينهما يفتح المجال امام بقية الامارات للانظام اليه . وقد لعب الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان حاكم امارة ابو ظبي دوراً كبيراً في البدء بهذه الخطوة . وذلك حين ارسل الى حاكم دبي بخارطة ابو ظبي يطلب اليه ان يرسم بنفسه الحدود التي يريدها لبلاده . وفي ٢٥ شباط ١٩٦٨ انعقد مؤتمر الامارات في مدينة دبي وبعد سلسلة من الاجتماعات حضرها كل من شيخ البحرين وشيخ قطر قرروا اقامة (اتحاد الامارات العربية) ولكن الاتحاد واجه بعض المشاكل وفي مقدمتها انسحاب البحرين وقطر اثر الاختلاف الذي حصل حول المادة الرابعة من اتفاقية دبي ، شباط ١٩٦٨) والمتعلقة بالمساواة بين الامارات التسع فيما يختص بالتصويت في المجلس الاعلى الذي يعد اعلى سلسلة في الدولة . دون الاخذ بعين الاعتبار الامكانات الاقتصادية والبشرية لكل امارة كما يقول احمد خليل عطوي في كتابه « دولة الامارات العربية : نشأتها وتطورها ».

اجتمع الحكام السبعة في مدينة دبي في ١٨ تموز ١٩٧١ بعد ان فشلت الجهود المبذولة لاقامة اتحاد يضم امارات ساحل عمان والبحرين وقطر . وقررا اعلان قيام « دولة الامارات العربية المتحدة » واصدروا دستوراً مؤقتا لها . اما البحرين فقد اعلنت في ١٤ آب ١٩٧١ استقلالها وكذلك فعلت قطر التي اعلنت استقلالها في اول ايلول ١٩٧١ . وقد انضمت دولة الامارات الى جامعة الدول العربية يوم ٦ كانون الاول ١٩٧١ وهيئة الامم المتحدة . يوم ١٠ كانون الاول ١٩٧١ وانتخب الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان حاكم امارة ابوظبي رئيساً للدولة الجديدة . كما انتخب الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم حاكم امارة دبي نائباً لرئيس الدولة ،

استقلال قطر ١٩٧١ :

وفي الثاني من ايلول ١٩٧١ اعلن عن قيام دولة قطر دولة مستقلة ذات سيادة . وفي اليوم الثالث من ايلول وقع شيخ قطر الشيخ أحمد بن علي آل خليفة مع المقيم السياسي البريطاني جيفري آرثر نفس الاجراءات الخاصة بانتهاء المعاهدات وعقد اتفاقية صداقة كما حدث بالنسبة للبحرين وذلك في مدينة جنيف ثم اصدر الحاكم في اليوم الرابع من ايلول كذلك مرسوماً يقضي باستعمال لقب « امير دولة قطر » وفي ١١ ايلول ١٩٧١ انضمت قطر الى جامعة الدول العربية وهيئة الامم المتحدة .

عانت قطر بعد اعلان استقلالها من بعض المشاكل الداخلية وفي مقدمتها التنافس على السلطة وازدواجية الحكم في الامارة . فلقد اتاحت المناصب التي اسندت الى الشيخ خليفة ابن عم الشيخ احمد آل ثاني امير قطر قد خلقت عنده تطلعات عديدة في الاستيلاء على الحكم . خاصة وانه يعد نفسه الاحق بالسلطة ، ذلك ان والده حاكم قطر توفي وهو صغير فجعل اخاه الشيخ علي حاكماً مؤقتاً الى ان يبلغ سن الرشد الا ان العم آثر ان يولي ابنه الشيخ احمد الحكم . هذا فضلاً عن ان الشيخ خليفة كان نائب للامير ووليا للعهد . وفي ٢٢ شباط ١٩٧١ قام الشيخ خليفة بالاستيلاء على السلطة بانقلاب ابيض اثر غياب الشيخ احمد في رحلة صيد . وقد اعتبر كثير من المهتمين باحداث الخليج العربي انذاك حركة الشيخ اجراءاً اصلاحياً خاصة وانه كان الحاكم الفعلي لقطر منذ ١٩٦٠ . هذا فضلاً عن انه وعد باجراء اصلاحات ادارية وسياسية لفسح المجال امام الشعب القطري لمساهمة اوسع في السلطة . وقد استمر مجلس الوزراء يمارس صلاحياته ، بعد ان اضيفت اليه اربع وزارات هي الخارجية والمالية والنفط والاعلام والشؤون البلدية . وفي ٢٥ نيسان ١٩٧٢ انعقد اول مجلس للشورى بموجب دستور سنة ١٩٧٠ الذي نص على ان قطر دولة ذات نظام ديمقراطي وانها جزء من الامة العربية . وبموجب هذا الدستور . فان الامير يتولى السلطة التنفيذية بمعاونة مجلس الوزراء ، وانه يصدر القوانين بناء على اقتراح مجلس للوزراء وبعد اخذ مشورة مجلس الشورى ، كما نص الدستور على ان حكم الدولة وراثي وينحصر في اسرة آل ثاني وان قطر تؤمن بان اتحاد الدول العربية في المنطقة ضرورة مصيرية تحتمها المصالح العليا المشتركة في المنطقة خاصة وفي الوطن العربي الكبير عامة وتكرس الدولة كل مايمكن من جهودها لتأييد ذلك الاتحاد والعمل على تحقيقه في أنسب صورة تجمع بينها وبين تلك الدول الشقيقة التي تربطها بها اعمق الروابط جذوراً وأكثرها قوة واشدها اصالة .

استقلال البحرين ١٩٧١ :

اعلنت بريطانيا في كانون الثاني ١٩٦٨ عن عزمها الانسحاب من شرق السويس بما في ذلك الخليج العربي في مدة اقصاها نهاية ١٩٧١ وقد بررت ذلك القرار على انه نتيجة لتخفيض نفقاتها الدفاعية لمواجهة مسؤولياتها في اوربا. ثمة دوافع اخرى وراء هذا القرار منها المصاعب العسكرية والاقتصادية التي تعرضت اليها بريطانيا خلال حرب السويس سنة ١٩٥٦ في البحرين ثم لمواجهة الحركة المسلحة في جنوب اليمن . ويشير بعض الكتاب الى ان سياسة بريطانيا اصبحت بعد ١٩٥٦ دفاعية بعد ان كانت قبل ذلك هجومية . ولايمكن ان ننسى ان التطور السريع في الاسلحة قد شكل دافعا اخر لتغيير الاستراتيجية البريطانية التقليدية . فاصبح الاحتفاظ بعدد كبير من القواعد العسكرية ذات الاسلحة التقليدية عبئا لامبرر له .

وفي ٤ كانون الثاني ١٩٦٩ اعاد شاه ايران الى الاذهان . لمناسبة قرار بريطانيا الداعي الى الانسحاب من المنطقة . مسألة المطالبة بجزر لبحرين . الا انه قال ان سياسته الجديدة تتنافى ومبدأ القوة والاحتلال . وهنا بدأت المساعي العربية في العمل لتأكيد قضية انتماء البحرين القومي للامة العربية . وفي ٩ آذار ١٩٧٠ تلقى الامين العام للامم المتحدة رسالة من مندوب ايران يطلب منه بذل مساعيه للتعرف على رغبات شعب البحرين . وفي ٢٩ آذار ١٩٧٠ اكدت البحرين ان مسألة عروبتها من المسلمات البديهية التي لاتترك مجالاً لاي ادعاء . ومع هذا فهي ترحب بجهود الامم المتحدة في تقصي الامور وفي ٣١ آذار ١٩٧٠ وصلت بعثة من الامم المتحدة الى البحرين واستمرت طيلة ٢١ يوماً استطاعت خلالها تقصي رغبة واراء قطاع كبير من الشعب العربي في البحرين . وقد اكد تقرير البعثة الذي رفع الى الامين العام للامم المتحدة في الثلاثين من نيسان ١٩٧٠ اجماع اهل البحرين على اقامة دولة عربية ذات سيادة وان تكون البحرين حرة في رسم علاقاتها الدولية . وفي ١١ ايار ١٩٧٠ تبنى مجلس الامن قرار البعثة فاضطرت ايران الى الرضوخ لارادة الشعب العربي في البحرين . وفي ١٤ آب ١٩٧١ اعلن رسميا « ان البحرين دولة عربية مستقلة » وانها « تؤمن بالوحدة العربية كضرورة قومية ملحة يفرضها التاريخ والدين واللغة والثقافة والمصير العربي المشترك » . وقد اتخذت البحرين ثلاث خطوات لتأكيد الاستقلال الاولى انهاء المعاهدات والاتفاقيات السياسية والعسكرية التي كانت تنظم علاقات البحرين مع بريطانيا والثانية تأكيد سيادة البحرين على اراضيها وتصريف شؤونها الداخلية والخارجية باصدار مرسومين اولهما خاص بالتنظيم السياسي للدولة وثانيهما خاص بالتنظيم الاداري . اما الخطوة الثالثة فكانت الانضمام في ايلول ١٩٧١ لجامعة الدول العربية وهيئة الامم المتحدة .

استقلال سلطنة عمان ١٩٧١ :

لقد شجعت بريطانيا سلطان مسقط على احتلال امامة عمان . ولكن الغزوباء بالفشل وفي سنة ١٩٥٧ اعاد سلطان مسقط المحاولة مما اضطر الامام غالب الى نقل مقره سنة ١٩٥٨ الى الدمام في السعودية ثم الى القاهرة . حيث تبنت جامعة الدول العربية قضية عمان وعرضها على هيئة الامم المتحدة منذ سنة ١٩٦٠ . وقد ظلت القضية العمانية تناقش هناك حتى ١٩٧٠ حين استطاع قابوس بن سعيد بن تيمور ان يدبر انتفاضة ضد والده في ٢٣ تموز ١٩٧٠ تولى على أثرها الحكم . وقد قام السلطان قابوس بمحاولات وجهود واسعة لاجل تصفية المشاكل مع القيادة العمانية برئاسة الامام غالب بن علي . كما أجرى اتصالات مع جامعة الدول العربية وارسل مبعوثاً خاصاً الى الاقطار العربية التي رأت اعطاء الفرصة للنظام الجديد الذي تعهد باجراء اصلاحات عامة في عمان وتبنى الأهداف العربية القومية وبتوفير الفرص للشعب العماني الذي عانى الكثير من التخلف في ظل العهد السابق . وقد اصدر السلطان قابوس مراسيم جديدة في الاصلاح الزراعي وفي أمور تنظيم الجهاز الحكومي . وادارات الهجرة والجوازات والسفر والصحة والتعليم . وقد عرضت الاقطار العربية وفي مقدمتها الجمهورية العراقية ودولة الكويت على النظام الجديد تقديم اقصى المساعدات لمساعدة القطر العماني في آماله في النهوض والتنمية . وقد بادر السلطان قابوس بتكليف عمه طارق بن سعيد الذي كان منفيا ايام السلطان سعيد بن تيمور بتشكيل وزارة تعد الاولى من نوعها في تاريخ السلطنة . . كما اعلن السلطان قابوس عن عزمه على تغيير اسلوب الحكم وفتح الباب على مصراعيه لبناء دولة حديثة واستثمار عوائد النفط الذي بدأ العمل باستغلاله وتصديره منذ سنة ١٩٦٧ .

لقد اتخذ السلطان قابوس سياسة الانفتاح على العالم . وطلب انضمام بلاده الى جامعة الدول العربية والى الامم المتحدة في نفس التاريخ الذي تقدمت فيه الاقطار الخليجية الاخرى . فقبلت في الجامعة في ٦ تشرين الاول ١٩٧١ وبعد يوم واحد قبلت في هيئة الامم لتبدأ مرحلة جديدة في تاريخها .

سوريا ١٩٦٣ – ١٩٨٠

أن الأوساط البرجوازية استطاعت السيطرة على الموقف وفي أبريل ١٩٦٢ توصلت إلى حل مع قيادة الجيش وتشكيل حكومة ائتلافية جديدة برئاسة أحمد بشير العظمة التي كانت أكثر اعتدالاً من الحكومات السابقة، فأعادت تأميم الشركات الكبرى، وأنشأت لجنة لوضع أسس لتنظيم الحياة السياسية في البلد.

وفي سبتمبر ١٩٦٢ وافق الرئيس القدسي على عقد الجمعية التأسيسية وتشكيل حكومة جديدة وسرعان ما تحولت الجمعية التأسيسية إلى برلمان، وعهد إلى خالد العظم بتأليف الحكومة التي اتبعت خط توسيع الصلات مع الرساميل الأجنبية.

في هذا الوقت كان الصراع قوياً بين رئيس الوزراء خالد العظم من جهة وقادة حزب البعث والوحدويين من جهة أخرى مما أدى إلى تحرك وحدات من الجيش بقيادة ضباط بعثيين يوم الثامن من مارس ١٩٦٣، وأهمية هذا الانقلاب أن السلطة انتقلت فيه ولأول مرة إلى فئة اجتماعية جديدة من المجتمع السوري.

ثورة مارس (آذار) ١٩٦٣

أخذ حزب البعث كامل السلطة في يده، وفي ٢٤ مارس عهد بالسلطة التشريعية والتنفيذية إلى المجلس الوطني لقيادة الثورة، وعين الفريق لؤي الأتاسي رئيساً لهذا المجلس وقائداً أعلى للجيش، وشكل صلاح الدين البيطار حكومته من عشرين عنصراً، مناصفة من حزب البعث والمستقلين، وأعلن أن حكومته ستعمل من أجل وحدة العرب. وبالفعل بدأت

مفاوضات الاتحاد بين مصر وسوريا والعراق، وتم في ١٧ أبريل التوقيع على تأسيس اتحاد فدرالي ثلاثي، ولكن هذا الاتحاد لم يعش أكثر من شهرين.

تابع الوحدويون نشاطهم، وطالبوا بإعادة الضباط المفصولين عن الجيش وتحقيق الوحدة فوراً مع مصر. في الوقت الذي اشتد فيه الصراع على النفوذ بين وزير الدفاع ورئيس هيئة الأركان العامة اللواء زياد الحريري والضباط البعثيين برئاسة اللواء أمين الحافظ. وفي يوليو ١٩٦٣ أقيل الحريري وعين الحافظ رئيساً للأركان. وبعد مدة عين الحافظ رئيساً للأركان وقائداً أعلى للجيش ورئيساً للمجلس الوطني لقيادة الثورة وبدأ بذلك صراع داخل حزب البعث بين قيادة الحزب اليمينية الرجعية برئاسة ميشيل عفلق وصلاح الدين البيطار وبين قادة المنظمات القطرية المعتدلين مع العلم أن مواقع الجماعات اليسارية قد قويت داخل المنظمات القطرية.

حاولت قيادة الحزب اليمينية أن تقيم علاقات وثيقة مع البرجوازية الكبيرة في سوريا وشجعت القطاع الخاص عن طريق منحه القروض وعملت على جذب الشركات الأجنبية للمشاركة في تطور البلاد الاقتصادي. ولكن البرجوازية السورية اعتبرت تصرف الحكومة دليلاً على ضعفها وامتنعت عن توظيف رساميلها في المشروعات الجديدة مما أدى إلى تفاقم البطالة واستياء الجماهير من قيادة حزب البعث اليمينية. فبدأت القوى اليسارية في الحزب تطالب الحكومة باتخاذ إجراءات حاسمة.

في سبتمبر ١٩٦٥ تألفت حكومة يوسف زعين أحد زعماء الجناح اليساري في البعث وأصبح صلاح جديد أحد زعماء البعث اليساري أيضاً أميناً عاماً لقيادة الحزب، وبدأ الكلام عن المجتمع الاشتراكي. ولكن تفوق اليسار كان قصيراً زمنياً، ونجح زعماء اليمين في حل قيادة الفرع القطري السوري لحزب البعث. وشكل صلاح الدين البيطار حكومة جديدة لم

تضم أي ممثل من الجيش أو عن اليسار البعثي، مما أنعش آمال البرجوازية والاقطاع وبدأوا يطالبون بالغاء التأميم واقصاء العسكريين عن الحكم.

حركة ٢٣ فبراير ١٩٦٦:

في هذه الظروف دعا الجناح اليساري لحزب البعث السوري لعقد مؤتمر قومي أو قطري لبحث الأوضاع، رفضت القيادة القومية هذا الاقتراح، وفي ٢٣ فبراير ١٩٦٦ اقصيت القيادة اليمينية وحكومة البيطار عن الحكم، وضمت القيادة القطرية الجديدة ممثلين عن الجناح الثوري اليساري للحزب وقد كان لدعم اللواء حافظ الأسد لهذه الحركة أهمية كبرى.

نظراً للخلافات بين القيادة القطرية السورية وقيادة البعث القومية، تقرر عقد مؤتمر قطري استثنائي، وقد عقد هذا المؤتمر في ١٠ مارس ١٩٦٦، وجاءت قراراته تؤكد النهج الجديد وتشكل انعطافاً في السياسة الحزبية السورية.

اتجه قادة سوريا الجدد إلى التقارب مع جمعية الدول العربية التقدمية ووقعت سوريا مع الجمهورية العربية المتحدة اتفاقية الدفاع المشترك في نوفمبر ١٩٦٦ لتنسيق العمل العسكري إذا ما تعرض أحد البلدين للعدوان.

في داخل سوريا كانت القوى السياسية المختلفة تسعى للوصول إلى الحكم، فقد أعلن في أواخر عام ١٩٦٦ عن مؤامرة قام بها صلاح الدين البيطار وميشيل عفلق لقلب الحكم كما أعلن بعد ذلك عن مؤامرات قام بها عضو سابق في قيادة البعث القطرية سليم حاطوم. في هذا التوتر الداخلي كانت إسرائيل تقوم باستفزازات عسكرية جنوبي بحيرة طبريا، احتجت الحكومة السورية عليها. وفي منتصف مايو أعلن ممثل سوريا في الأمم المتحدة أن إسرائيل تحشد قواتها استعداداً للعدوان على سوريا.